

المادة : البلاغة " علم البيان "

المرحلة الثانية : الدراسة الصباحية والمسائية

الفصل الدراسي : الاول – للعام ٢٠١٩-٢٠٢٠

مدرس المادة : أ. د صلاح حسن حاوي

المحاضرة الثالثة

الفرق بين فن البيان وعلم البيان

يقع هذا التفريق بوصفه مقدّمة لفهم علم البيان ووظيفته ، وفهمه يعدُّ جزءاً من فهم العلاقة

الأكبر بين البلاغة وعلم البلاغة وفن البلاغة

فما هو البيان ؟

ذكرنا في المحاضرة الاولى انّ البيان هو بمعنى الموضوع والظاهر والافهام •

فما هو فن البيان ؟

الفنون البيانية هي جزء من فنون البلاغة ، أي ان ما يصدق على الفن البياني يصدق على

الفنون البلاغية بشكل عام ، فالفن البياني هو الاداة أو الوسيلة التي يتحقّق بها البيان ،

فالاستعارة او التشبيه أو المجاز او الكناية بحسب تقسيم السكاكي هي الفنون البيانية التي

يتحقّق بها البيان او الصفة البيانية للخطابات والكلام والنصوص ، وهي عملية ارتباط الفن

بمبدعه .

أمّا علم البيان فهو جزء من علم البلاغة ، أي هو العلم الذي تدرس به الفنون البيانية، وهنا يمكن الوقوف عند العلاقة بين فن البيان وعلم البيان ، وهي علاقة المدروس بالدارس، فلا يمكن ان نقول عن التشبيه او المجاز او الاستعارة او الكناية بأنها جزء من علوم البيان ، بل هي جزء من فنون البيان ، أمّا العلم الذي يعرف به خصائص هذه الفنون وكيفية تاديتها للمعنى هو علم البيان .

فعلم البيان هو العلم الثاني في تقسيمات السكاكي وشراح كتابه " مفتاح العلوم " نع علم المعاني وعلم البديع ، التي تشكل بمجملها علم البلاغة .

الفن الاول : فن التشبيه

لغة هو المثل والجمع اشباه وشبيه الشيء مثيله .

اصطلاحاً:

التشبيه الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بإحدى ادوات التشبيه لفظاً أو تقديراً، أو هو عقد مماثلة بين امرين او اكثر قصد اشتراكهما في صفة او حالة أو مجموعة من الصفات والاحوال بأداة لغرض يقصده المتكلم .

أركان التشبيه

هي اربعة أركان (المشبه والمشبه به والاداة ووجه الشبه) منها الطرفان وهما " المشبه والمشبه به " وهما ما لا يمكن الاستغناء عنها ، لان احذف احدهما يؤدي الى تحويل التشبيه الى استعارة وهذا ما سندرسه في مبحث الاستعارة، أما الركنان الاخران " الاداة ووجه الشبه " فيمكن الاستغناء عن احدهما او كليهما .

المشبه وهو الشيء الذي يراد ابراز صفته وتجسيد حالته.

المشبه به هو الشيء الذي يشبه به ويتضح من خلاله المشبه.

الاداة وهي الرابط في عملية التشبيه سواء كانت حرفا (كأن، الكاف) او اسما (مثل، شبه).

وجه الشبه: وهي الصفة الجامعة بين المشبه والمشبه به.

وعلى وفق مكونات التشبيه الاربعة يمكن تقسيم التشبيه الى ثلاثة اعتبارات، قد يدخل تحت الاعتبار الواحد تقسيمات اخرى.

• قبل الدخول في التقسيمات ، لا بد من الوقوف على الاتفاق والاختلاف بين الطرفين
" المشبه والمشبه " في الحقيقة والذات والصفة .

١- قد يتفق الطرفان في الحقيقة والذات ويختلفان في الصفة كما في قول قيس بن

ذريح:

نهاري نهار الناس حتى اذا بدا لي الليل هزّنتني اليك المضاجعُ

٢- الاتفاق في الصفة والاختلاف في الحقيقة والذات

اذا لبس العمامة كان قرداً وخنزيراً اذا خلع العمامة

الاعتبار الاول : تقسيم التشبيه باعتبار الطرفين " المشبه والمشبه به "

القسم الاول من الاعتبار الاول : تقسيم الطرفين من حيث " الحسية والعقلية "

فما هو الحسي ؟ الحسي هو المادي او ما يدرك بالحواس

ما العقلي؟ العقلي هو المعنوي أو ما لا يدرك بالحواس

١- التشبيه الذي يكون فيه الطرفان حسيين ويقصدان بالحسي هو ما يدرك بالحواس معناها الخيام

طير على شكل النسور

كقولنا: الخدُّ كالورد

قال تعالى: " فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان " الدهان هو الاديم الاحمر اي اذا

تصدعت صارت مثل الوردة الحمراء

أنت كالورد لمسا شذا جادها الغيثُ على غصن نضير

وهل تمثّل نسج العنكبوت لهم كالغاب والحائثات الزغب كالرّخم

الاهمية البلاغية للتشبيه الحسي هو ايضاح الصورة لان الحسي هو الذي يعطي اتضاحاً للصورة.

٢- التشبيه الذي يكون فيه المشبه عقلياً والمشبه به حسيّاً

المنية كالسبع

قول الرسول "ص" " اياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب "

قول ابن نباتة

كأنّ آراءه بين الديار بها كواكبٌ تتجلّى بين أبراج

أهمية هذا النمط بلاغياً هو إظهار المعقول من خلال المحسوس.

٣- التشبيه الذي يكون فيه المشبه حسيّاً والمشبه به عقلياً

أهديت عطراً مثل طيب ثنائه فكأننا اهدى له اخلاقه

وكأنّ النجوم بين دجاها سننٌ لاح بينهن ابتداعُ

٤- عقلي - عقلي والعقلي هو ما لا يدرك بالحواس الخمس مثل " الرأي /، والخلق، والعلم

والجهل والذكاء "

كأنّ الحزن مشغوف بقلبي فساعة هجرها يجد الوصالا

• التشبيه الخيالي ويرجع تصنيفه الى الحسية والعقلية وهو التشبيه الذي يتشكّل من مواد تدرك

بالحواس ولذا يرجعه القزويني الى التشبيه الحسي ومنه قول الصنوبري

كأنّ محمراً الشقيق اذا تصوّب او تصعدّ

أعلام ياقوت نشوت _____ رن على رماح من زبرجد

• التشبيه الوهمي وهو ما لا يدرك لا هو ولا اجزاءه بالحواس